مِنْ علاماتِ محبة الله للعَبْدِ

لاشكَّ أنَّ علامات مَحَبَّة الله لِلْعَبْدِ كَثيرَةٌ، وسَوْفَ أَذْكُرُ طرفًا منْهَا، فَمِنْ هَذِهِ العَلامَات:

١ - القبولُ في الأرْضِ والمَحَبَّة في قُلُوبِ المُؤمنين:

مِنْ عَلامات مَحَبَّة الله لعبده أنْ يَجْعَلَ لَهُ القَبُولَ في الأَرْضِ والمَحَبَّة في قُلُوبِ عبادِهِ الصَّالحين.

قَالَ اللهُ - سُبْحانَهُ وتَعَالَىٰ - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦].

قَالَ العَلاَّمَةُ عبد الرحمن السَّعْديّ - رحِمَهُ اللهُ - :

«هَذَا مِنْ نِعْمَةِ اللهِ علىٰ عِبَادِه، الَّذينَ جَمَعوا بَيْنَ الإِيمان وَالعَمَلِ الصَّالح، أنْ وعدهم أنْ يجْعَلَ لَهُم وُدًّا: أي مَحبَّةً ووداداً في قلوب أوليائه، وَأَهْلُ السَّمَاءِ والأَرْض، وَإِذَا كانَ لَهُمْ في القُلُوبِ ودٌّ تيسَّرَ لَهُمْ كَثيرٌ مِنْ أُمُورِهِمْ وَحَصَلَ لهُمْ

مِنَ الخَيْرَاتِ والدَّعْوَةِ والإِرْشَادِ والقبول والإِمَامَة ما حَصَلَ»[١].

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أنَّ رسُولَ الله - ﷺ - قال: «**إِذَا أَحبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَىٰ جبريلَ: إِنَّ اللهَ يُحبُّ فُلانًا فأحبَّه، فيُحبُّهُ جبْريلُ، فيُنَادي جبريلُ في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحبُّ فُلانًا فَأَحبُّوهُ، فيُحبُّه أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القبولُ في الأَرْضِ**»[٢].

وإِذَا أَحَبَّ اللهُ يَوْمًا عبدَه ... أَلْقَىٰ عَلَيْهِ مَحَبَّةً في النَّاسِ

٢ - الحفظُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا:

إذا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَاهُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا وحَفِظَهُ مِنْ مَتَاعِهَا وَحَالَ بَيْنَهُ وبيْنَهَا؛ فعَنْ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَان - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله - ﷺ - قَالَ: «**إِذَا أَحبَّ اللهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيا**»[٣].

---

(١) تفسير السَّعدي (٥٠١).

(٢) رواهُ البخاريّ (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٣) صحيح، أخرجه الترمذي (٢١٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٦٩٥).

قَالَ المُبَارَكفوري - رَحِمَهُ اللهُ - : «قوله: **«إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا حماهُ الدُّنْيا»**: أي حفظَهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ومَنَاصِبها، أي حَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ ذَلِكَ بِأَنْ يبعدَهُ عَنه ويُعسِر عَلَيْهِ حُصُولَهُ»(١).

وقَدْ أَدْرَكَ السَّلَفُ هَذِهِ الحَقِيقَةَ فكانُوا يَعْتَبِرونَ ما زُوِيَ عَنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَة، قَالَ أَبُو حازم سَلَمَةُ بن دينار - رحمَهُ اللهُ - : «نعمَةُ اللهِ فيما زَوَىٰ عنِّي مِنَ الدُّنْيا أَعْظَمُ مِنْ نعْمَتِه فيما أَعْطَاني مِنْهَا؛ لأنِّي رَأَيْتُهُ أَعْطَاهَا قَوْمًا فَهَلَكُوا»(٢).

٣ - الابتلاء:

الابْتِلاءُ مِنْ عَلامَةِ مَحَبَّةِ اللهِ لِلْعَبْدِ، فَإِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ - إذا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلاهُ.

فَعَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

(١) تحفة الأحوذي (٦/١٥٩).
(٢) السير (٦/٩٨).

- ﷺ -: «**إنَّ عظمَ الجزاءِ معَ عظمِ البلاءِ، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قومًا ابتلاهُم، فمَنْ رضيَ فلَهُ الرِّضا، ومَنْ سخطَ فلَهُ السَّخط**»(١).

ولَمَّا كانَ الأنْبياءُ والصَّالحونَ هُمْ أحَبُّ الخَلْقِ إلَىٰ اللهِ - سُبْحانَهُ وتعالَىٰ - كانَ بَلاؤُهُمْ أشدَّ منْ غيْرِهِمْ؛ فعَنْ سَعْد ابْن أبي وقّاصٍ - رضي الله عنه - قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أيُّ النَّاس أشَدُّ بَلاءً؟.

قال: «**الأنبياءُ، ثُمَّ الأمْثَلُ فالأمْثَل، فيُبْتَلَىٰ الرَّجُلُ عَلَىٰ حسْبِ دينه، فما يبرحُ البَلاءُ بالعَبْدِ حتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشي عَلَىٰ الأرْضِ، وما عَلَيْه خَطيئَة**»(٢).

وكانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - منْ أشَدّ النَّاس بَلاءً،

---

(١) حسن، أخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١)، وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي (٢/٢٨٦).

(٢) حسن، أخرجه الترمذي (٢٣٩٨)، وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي (٢/٢٨٦).

ويَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اشْتَدَّ عَلَيهِ الوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ -»(١).

(١) رواه البخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٠).